

النهاية في غريب الأثر

{ ذبح } ... في حديث القضاء [مَنْ وَلِيَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينَ] معناه التَّحْذِيرُ من طلبِ القضاءِ والحرصِ عليه : أي من تَمَدُّدِ اللَّقْضَاءِ وتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فليَحْذَرِهِ . والذَّبْحُ هَا هُنَا مجازٌ عن الهَلَاكِ فَإِنَّهُ من أَسْرَعَ أسبابِهِ . وقوله بِغَيْرِ سَكِّينَ يَحْتَمِلُ وجهين : أحدهما أَنَّ الذَّبْحَ في العُرفِ إنما يكون بالسكينِ فَعَدَلَ عَنْهُ لِيُعْلَمَ أَنَّ الذي أَرَادَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ من هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ . والثاني أَنَّ الذَّبْحَ الذي يَقَعُ بِهِ رَاحَةُ الذَّبِيحَةِ وَخِلَاصُهَا من الأَلَمِ إنما يكون بالسكينِ فَإِذَا ذُبِحَ بِغَيْرِ السكينِ كَانَ ذَبْحَهُ تَعْذِيبًا لَهُ فَضَرَبَ بِهِ المِثْلَ لِيَكُونَ أَبْلَغَ في الحذرِ وَأَشَدَّ في النَّوْقِ مِنْهُ .

- وفي حديث الضَّحِيَّةِ [فِدَا بِذَبْحٍ فَذَبَحَهُ] الذَّبْحُ بالكسر ما يذبح من الأضاحيِّ وغيرها من الحيوان وبالفتح الفعلُ نفسه .
- وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ [وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا] هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ : أَيِ أَعْطَانِي مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهَا زَوْجًا وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .
والرواية المشهورةُ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ مِنَ الرَّوَّاحِ .
(ه) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ] كَانُوا إِذَا اشْتَدَّ رَوْادَارًا أَوْ اسْتَخْرَجُوا عَيْنًا أَوْ بَدَنًا يُذَيِّبَانَا ذَبَحُوا ذَبِيحَةً مَخَافَةَ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْجَنُّ فَأُضْرِيفَتْ الذَّبَائِحُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ .

- وفيه [كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ] أَيِ ذَكِيٍّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الذَّبْحِ .
(س) ... وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ [ذَبْحُ الْخَمْرِ الْمِلْحُ وَالشَّمْسُ وَالنَّيْنَانُ] النَّيْنَانُ جَمْعُ نُونٍ وَهِيَ السَّمَكَةُ وَهَذِهِ صَرْفَةٌ مُرَّرِيٌّ يُعْمَلُ بِالشَّامِ تُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيَجْعَلُ فِيهَا الْمِلْحَ وَالسَّمَكُ وَتُوضَعُ فِي الشَّمْسِ فَتَغَيَّرَ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمُرَّرِيِّ فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيْئَتِهَا كَمَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلَائِصَةِ . يَقُولُ : كَمَا أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرَامٌ وَالْمَذْبُوحَةَ حَلَالٌ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ فَاسْتَعَارَ الذَّبْحَ لِلْإِحْلَالِ .
والذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ : الشَّقُّ .

- وفيه [أَنَّهُ عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَأَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَاهُ بِالنَّارِ] الذَّبْحَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَقَدْ تُسَكَّنُ : وَجَعَ يَعْزِضُ فِي الْحَلِاقِ مِنَ الدَّمِ . وَقِيلَ هِيَ قُرْحَةٌ تَطْهَرُ فِيهِ فَيَنْدَسِدُ مَعَهَا وَيَنْدَقَطِعُ النَّفْسُ فَتَقْتُلُ .
[ه] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فِي حَلِاقِهِ مِنَ الذَّبْحَةِ] .

- وفي حديث كعب بن مُرَّة وشِعْرة : .

إِنِّي لَأَحْسِبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ ... يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذُبَا حًا .

هكذا جاء في رواية . والذُّبُوح : القَتْل وهو أيضا نَدَبٌ يَقْتُلُ آكلَهُ . والمشهور في الرواية : رِيحًا .

(ه) وفي حديث مروان [أَتَيْتُ بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ كَعْبٌ : أَدْخِلُوهُ الْمَذْبُوحَ وَضَعُوا التَّورَةَ وَحَلَّاهُ بِغُفْوِهِ بِاللَّهِ] الْمَذْبُوحُ وَاحِدُ الْمَذَابِجِ وَهِيَ الْمَقَاصِيرُ . وقيل الْمَحَارِبُ . وَذَبَّحَ الرَّجُلُ : إِذَا طَأَطَأَ رَأْسَهُ لِلرُّكُوعِ .

- ومنه الحديث [أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّذْبِيحِ فِي الصَّلَاةِ] هكذا جاء في رواية والمشهور

بالدال المهملة . وقد تقدم